

كتاب

لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

نور أنس طيارة

كتاب: لعلم يتفكرون

للكاتبة: نور طيارة

معلومات المؤلف:

فيسبوك: Nour Anas Tayara

تلجرام: @Nour_ty99

تنسيق داخلي وتدقيق لغوي: نور أنس طيارة

الاهراء

إلى كل من أنهكته روحه تعباً وعاشت الدنيا في قلبه الخراب، أما

حاز الوقت لتعود للملجأ روحك الوحيد وتفنى في حبه؟

هيا عد إلى الله جل جلاله

المقدمة

ما زالت النفس أعمق لغز إلى الآن وما زالت محاولاتني كشابة أن
أنحوس في عمق تلك النفس من صراعات تارة وتجليات تارة
أخرى، بالنسبة لي كانت الأحداث شيفرات ورسائل يرسلها الله عز
وجل جلاله لنا بين طيات الحدث والنفس سر من أسرار الله وضعها
بنا لنحاول بكل ما فينا من فكر التنقيب عنها.

يحمل هذا الكتاب بين طياته خواطر شابة عشرينية في القرن
الحادي والعشرين، في محاولات فك شيفرة الرسائل الربانية التي
من واجب كل شخص منا أن يتفكر بها أرجو من الله تعالى
التوفيق وأن يكون كتابي هذا دعوة للتفكير في نفوسنا
والسعي للعلم والإحسان.

(الروح تجول في عوالم شتى)

الكون واسع جداً معقد جداً أعتقدُ أن حروف الأبجدية غير كافية لوصفه،
أظن أنه لا وقت لترتيب قواعد اللغة والإتيان بنصٍ أدبيٍ بحت فالوقت
يمضي ويتسارع، لقد بتنا في عصر السرعة والوقت فيه أعلى من الذهب
حتى، الكون يتقدم والنهية تقترب!

أتساءل كيف كان الوقت يمضي منذ ألفي عام ؟

كان العالم هادئاً لا ضجيج تكنولوجيا لا انفتاح وعقل الناس ينحصر ضمن

بيئتهم فقط و ما تعلموا فيها من علوم وإن أرادوا التعلم كانوا يسافرون

مسافات شاسعة وطرق وعرة لطلبه، أما الآن فقد تحول العالم لقرية صغيرة

يمكننا الاطلاع على شتى أنواع العلوم فيها وما يحصل بين المشرق و المغرب

قد أنهكت الروح وأصبحت تجول في عوالم شتى تمتلئ بشوائب هذا

العصر!

وحده قربك يا رب الكون يزيل عنها شوائبها وينيرها بطاقة روحية لتواجه

مقتضيات هذا العصر وكان قربك إلهي محاط بطاقة روحية هائلة ،هالة

حب وسلام.

(سينقني)

العالم مكان قاسي جداً بالذات ليل السكون فيه، حين نبكي وحيدين على
وسادتنا ونذرف كل ما فينا من ألم حتى الظل لا مكان له لأن كل ما حولنا
ظلامٌ دامسٌ . . .

نعصر أفئدتنا وجعاً لا أحد يرانا

لا أحد يسمع أنينا

سكونٌ يخيم على كل ما فينا

سكون البركان قبل فورانه

أم أم أثناء المخاض قبل إنجاب طفلها الأول !

وجع طائر قاموا ببتراً أجنحته !

صوت العواصف ،الهواء ، الرعد ، في الخارج يمتزج مع صوت بكائنا . .

في كل تلك اللحظات لم يكن سواك حاضر يا إلهي ، لقد أنصت لحديثي مع

أنك تعرفه، مسحت على قلبي بيد رحمتك .

لقد ناجيتك وبكيت كثيراً، بين يديك أسجد عن ألف عام!

شعرت بعطفك السرمدى يغمرنى، قد كان عطفاً يغلب كل وجع، بل

ويجبره!

أقسم وأشهد أنك الحبيب و الطيب وأن كل صفة حسنة فينا وكل مسحة

حنان في قلوبنا هي صفاتك تتجلى لنا، سبحانك إني أحبك حبا جما

ويشهد قلبي اليتيم بحنانك وعطفك الذي فاق كل شيء، فلورميت تسعاً

وتسعين مرة من أعلى جبل لآمنت للمرة المئة أنك ستنقذني .

(في الأعمق)

لا يزال الإنسان أمياً كلما تقدم قيد أنملة ظن نفسه قد أحاط بالكون . .

بدأ يفسر كل ظاهرة بالعلم المادي وحده

يا ترى ما نفع علم نفس لا يعرف أصل النفس و أنها مرتبطة بالله عز وجل

جلاله؟

ما نفع التنمية البشرية إن كانت التنمية الأخلاقية معدومة!

العلم لاشك هو عماد كل شيء لكن الإنسان عدو ما يجهل لذلك كان يجب

علينا التعمق بالعلوم الروحية لنغوص في علم النفس الحقيقي .

(خوارزمية حدث)

لكنك بلحظة تعي ما يدور حولك، تربط كل حدث بالذي يليه فتراهم قد

شكلوا عقداً كثيرة لا يجوز أن يكتب بها إلا :

(كانت تلك العناية الإلهية هي من أنقذتك)

تفكر فيما سبق . . .

لحظات من التأمل تحسبها سنيناً

تقول في سريرتك :

سبحانك ما أكبر عنايتك وما أوسع لطفك، لو أنك لم تكن لي فمن لي؟! .

(لازلت أمياً في ذاتي)

(لا يزال المرء أمياً حتى يقرأ ذاته)

إلهي ..

لازلت أمياً في ذاتي، لازلت الدنيا بالنسبة إلي أحرفاً أبجدية كل موقف

يحمل معاني مستترة لم أتعلم تركيبها بعد!

ربما أصبت في بعضها توفيقاً منك، لكنني بين يديك كالطفل الذي يتعلم

القراءة الصحيحة لكل حدث لازلتُ أخطئها

أوليس الأحداث كالشيفرات ؟

يغدو شكلها بسيطاً لكنها ضرورية لتعلم شيئاً ما، هي لا تأتي عن عبث

!

تغدو كمكان في اللامكان، وزمان في اللازمان.

خفية لمن لا تفكر له وظاهرة بكل بهرجها لمن يتأمل، لازلت إلهي كما

عهدتني كافرة بالمنطق بمسميات الحظ و الصدفة بكل قانون فيزيائي !

يؤمن قلبي أن الإدراك به لا بالعقل، فالعقل مجرد سنترال فمن جعل النار

المحارقة برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم قد تخطى القوانين الفيزيائية

أكيف لا يتخطاها وهو واضعها ؟

إلهي في قانون البشر هناك قانون لكن في علمك لا قانون ثابت فإن شئت

تغير القوانين الكونية لأنك المركب لها . .

قلبي لا يصدق بالولادة الأولى أو بمفهوم الزمن ولا يدركه !

أؤمن أن الإنسان وليد لحظة بصيرة، زمنه اللحظة التي هو فيها أما مكانه فهو

أفكاره.

(أيا قلبي..)

بعيداً عن الفلسفة وقريباً من واقع بات أعقد منها أكتب:

أيا قلبي... .

العظماء لا يخرجون من بطون أمهاتهم عظماء، لطالما كان وراء كل عظيمٍ

قصة بدأت بكسرة نفس و ظروف قاهرة تذيب المرء من شدتها كما يذيب

اللهب الزجاج لنبدأ بإعادة تشكيله!

هنا يا قلبي للمرء خيارين لا ثالث لهما... .

الخيار الأول أن يكتب، أن يلعن حياته وسوادها القائم!

أما عن الخيار الثاني فهو يتمحور بالجنون

الجنون من النوع الذي أحبذه أن تتفاعل حد الجنون، ليس جنون العقل الذي

نعرفه بل الجنون بهدفنا وأحلامنا

أن تتحد مع حلمنا ليصبح جزءاً أساسياً من حياتنا

أن يكون أملنا مجالقنا لا تشوبه شائبة وإن قهرنا من كل ما حولنا

أيا قلبي ..

صدقني أن الإيمان بالله ثم بالهدف والفكرة هو الكنز الدفين الذي طالما

بجث الناس عنه ولم يجدوه

اعذرهم يا قلبي ..

إن ظنوا بتفكيرهم السائد أن الكنز الثمين هو سبائك من ذهب، فهذا معنى

الكنز على كرتي الأرضية!

(لكن مهلا..!)

أيا روحاً حلت هذا الجسد فأعطته المعاني الربانية، زرعت فيه الضمير

وأيقظت البصيرة، من ذا الذي يعيدك لظهورك الأول لنقائك الأول؟!

ما إن يحل الليل أفتش بين خباياك لعلني أكتشفك لكنك لغزٌ عسير!

ما من شيء يشفيك، ما من شيء يعيد الروح روحاً والقلب قلباً. . قضت

عليك شياطين أفكارنا !

شياطين أوهامنا وسلبيتنا !

شياطين أطماعنا !

غدت أرواحنا كشخصٍ يأسٍ يجلس على حافة الطريق قد أضع كل ما

يملك كان يشغله فقط أن يلعن القدر ويشتم الدهر، وأن يقع باللوم على الناس

والقدر في كل مشكلةٍ تحصل له ويلومهم على أنهم السبب، يريد السعي وراء

رغباته و أنانيته فقط وأن تكون الدنيا طوع أمره تدور على حسب مزاجه!

أسفاه أن ذاك الشخص مرآة لكل منا، جانبنا المحبط اليائس

لكن مهلاً...

ليتحدث كل جانبٍ منا على حدى لعلنا نفهم ونفسر كل طرف

الطرف الأول و لنسميه النفس أما الطرف الثاني سنسميه الروح

- قالت النفس :

إنه القدر من يصنع بي هذا لو أن قدري جيد لكنت أيضاً جيدة لكن

هذا المصير، ليس بيدي ما أحاول من أجله، إن القدر خطة مسيرة لا

إرادة لي فيها ولست من أصنعها لماذا السعي إذاً ؟ سأظل مرتاحة.

- ردت الروح قائلة :

أيا نفس إننا نحن من نصنع القدر فهو ليس حتمياً بالمعنى الذي قلتيه لكن
الله تعالى كتبه لأنه يعلم ماذا سنفعل فهو بعلمه اللامتناهي يعلم طبيعة
نفوسنا لكن للأسف أصبح القدر شماعة نعلق عليها أعدار فشلنا
وكسلنا !

قالت النفس غير مقتنعة :

قلت لي أيها الروح إن القدر ليس شماعة !

إذن فسري لي ما ذنبي إن وقعت مصيبة لا إرادة لي فيها و الكثير الكثير
من الأمثلة هيا قولي لي هل أنا من اخترت هذا أيضاً ؟

ومن العاقل الذي يختار المصائب !

—أردفت الروح قائلة :

لا لست مخيرة في هذا لكنها الخطة الإلهية ليختبر الله بها نفوسنا كيف
ستصرف .

- ردت النفس بسخرية :

و هل الله بعلمه بحاجة لاختبار نفوسنا ؟؟

ألم تقولي لي أنه يعرف طبيعتها ؟!

- ردت الروح مبتسمة

نعم لاشك في هذا سبحانه يعلم ما لا نعلم وهو بكل شيء عليم لكنه
يكشف لنا نحن عن نفوسنا ليكون يوم القيامة الحكم الفاصل والعدل فقد
رأت كل نفس ماهي عليه فإما الجنة وإما النار ولا يظلم ربك أحدا .

- النفس:

النار!

ألم تقولي لي ذات مرة أن الله رحمن رحيم !!

ردت الروح :

إنه كذلك فاض حنانه سبحانه على الأراضى والسماوات أراه في عين
كل رضيع في ابتسامه كل يتيم جارٍ عليه الزمن ثم كان الله من مسح
بلطفه على قلبه، أراه بجنان الأم على طفلها والمخلوقات كلها على
بعضها، في معزوفة موسيقية أطرب القلب لسماعها، في لوحة فنية
متقنة، كل ما أرى الجمال أجد في تفاصيله رب الجمال، كلما أرى
اللفظ أرى بين طياته اللطيف.

(كن لنفسك عوناً)

تلتفت لكل اتجاه جنوباً وشمالاً، شرقاً وغرباً فتجد اليأس مترصداً بك
تباغته لتهرب منه، ربما تحاول التفاخر أمام الناس وإظهار نفسك بمظهر
السعيد الذي لا ينقصه شيء، تسعى جاهداً لتقتني كل جديد ظناً منك
أنك بهذا تزيد في رصيد قيمتك، لكنك عندما تجلس مع نفسك تدرك
مدى هشاشتك وضعفك !

تتمنى أن يدعمك أحدهم، أن يقول لك آمنت بك وبقدراتك على تحقيق
أحلامك وفي عينيه نظرة أمل، فتسعى جاهداً للتخلص من فراغك
وتلهث راكضاً لتحقيق حلمك الذي راودك يوماً وتقول للأحدهم: آمنت
بي ولن أخذلك، لكنك تفتح عينيك لتصحو من حلمك الجميل هذا !

تلتفت حولك لتبحث عن هذا الشخص

لكن مهلاً...!

لم تبحث بعيداً يا صديق؟

كن لنفسك عوناً، كن لأحلامك داعماً، لا تنتظر أن يأتي من يؤمن بحلمك

فربما تموت وأنت تنتظر!

تذكر حديثه عليه الصلاة وأفضل السلام أن العبد يسأل عن أربع من

بينهم:

(وعن شبابه فيما أفناه)

آمن بنفسك وأكتب إجابتك على هذا السؤال بسعيك جاهداً لتحقيق

ذاتك ولا بأس إن فشلت لا تيأس فالمحاولة أفضل من الركون وانتظار

الدعم من أحدهم فرب السماء ها هنا موجود توكل عليه ثم اسعى.

(رسالة قلب)

رسالة قلبي اليوم أكتبها في الساعة الحادية عشر مساءً . .

تعلم يا إلهي أنني لست ممن يهتمون بالزمن بل وأجزم أنه ما زال أعقد

التساؤلات في عقلي !

ولكن . .

هنالك لحظات لا بد أن تورخ وكان أجمل ما عندي أن أورخ لحظات الإنس

بعظمتك وقربك

تعلم يا إلهي الرحيم . .

الشعور الذي داخل فؤادي أكبر من أن يوصف بحروف الأبجدية المحدودة
تلك لكن من المؤكد أنك بعظمتك تنصت لشعوري وهذا ما يجعلني مطمئنة
على الدوام.

نحن مع الله عز وجل لسنا بحاجة للأبجدية . .

نحن مع الله عز وجل لسنا بحاجة للنطق . .

يكفي إحساس القلب بأن يوصل رسائله

فإني يا إله الكون لا أزال إنساناً من ورق أمام عظمتك لا أجد مفردات

تليق ! .

(حديث فؤاد)

رفعت رأسي عالياً نحو السماء، همست همساً فلا داعي لرفع صوتي أو
انتظار الله عز وجل ليسمعي فهو أقرب إلي مني، إلهي أرني جبرك فلم أنسى
ما نطق به قلبي يوماً، كنت قد عاهدتك منذ سنوات ليست بعيدة ألا أرى
مكسوراً إلا أحاول جبره أو حزيناً إلا وأحاول إسعاد قلبه لو بكلمة أو
ابتسامة صادقة برغم هذا الخراب القابع داخلي كل ذرة بي ثق برحمتك
لكني الآن أحتاجك فبعض مني تهشم!

إلهي أنا سفينة في مجرك أين تشاء رياحك تأخذها وأنا راضية بكل ما
مضى وما يمضي وما سيمضي حتى أن كان الغرق فهيات أن يكون لليأس

مكان بي !

إني وحتى آخر نفس حتى وإن غرقت سفينتي، سأثق أنه في قاع البحر

سأرسو على كنز رحمتك المفقود عند البشر منذ ضمير ونصف إنسانية

عام آخر عهد صدق مر على هذه البشرية.

(عبر الألم)

يقولون الألم يصنع المبدعين، لكن ولدت لي تجاربي أن الجرح ليس بالضرورة
أن ينزف دماً، أحياناً ينزف أحرفاً . .

ليس من الحري أن تكون دموعنا ظاهرة للعيان لا للمقربين ولا للغرباء،
تكفيننا أوراقنا المبللة بالدمع ونحن نكتب !

نحن من نكتب بجبر الألم، نحن من نروي أوراقنا دمعاً سخياً قبل كل نص، يا

صديقي الكتابة ليست محض هراء بل هي سبيلنا الأسمى لنزف ما

بداخلنا ! ملاذنا منذ أن تعلمنا ألا نظهر ضعفنا إلا لله عز وجل جلاله، نحن

يا صديق بكتابة الآمنا نقوى حين ننزفها ! فتشهد لنا الأوراق وحدها ما لا

يعلمه أحد عن سرائرنا . .

(مناجاة)

أُن تناجي من لا ترى ولا تسمع، أُن تضع جروحك على أعتاب رحمته
راجيا منه إصلاحها.

أُن تبحث في هذا الكون الشاسع عن مظاهر رحمته التي تجلت فتراها في كل
شيء.

أُن تنوء المسير ويغمرك الضياع !

فتسعى ..

فتبحث ..

فتجد ..

فتحب ..

تبتعد تارة.. فتسعى جاهداً لأن تقترب مرة أخرى

نصت فسمع معزوفات كونية مذهشة.. فتأمل باحثاً عن إشارة!

(كبرت وأهركت)

منذ سنوات مضت لم أكن أعي أن الحياة شبكة من التعقيدات لا تنتهي، أن
الناس ليسوا كشخصية روميو في عهد الأصدقاء ولا كشخصية حنين التي
تسعى لتساعد من حولها !

كبرت كالقناص يردد:

و خيال أبيه في الأحلام ..

كفتاة الحياة أمل أسير و أسمع صوتاً داخلي يردد :

لا تبالي فستشفى الجراح وظلام الليل لن يطول وانصتي في كل صباح لصوت
في الأعماق يقول "سيربي يا فتاتي"

كانت عقولنا أصغر من أن تعي أن هذه الحياة تضم الخير والشر !

لن أقول أنني كبرت و أدركت أن انتصار الخير لا يكون دائماً، بل بمرور الوقت

زاد إيماني أن الحق يوماً سينتصر و إن طال الباطل !

أن الحياة معقدة فعلاً لكنها معقدة في بساطتها، وأن الصوت الذي كنا

نسمعه كان حقيقياً !

كان صوت قلوبنا التي تأبى أن تمتتها الحياة ، تقف على ناصية الحلم تردد

بصوت ملؤه الأمل :

("نستسلم لكن لا ما دمنا أحياء نرزق ما دام الأمل طريقاً فسنحياه ").

(لعلها..)

كل حلم ضائع

كل عشرة في طريقك للوصول

كل عجز..

كل حيرة..

كل قلب قسى عليك ونبذك !

قسوة الأهل..

ضياع النفس..

لعلها كانت جميعها نكسات قلب لتستفيق وتعود إلى الله !

لتفنى في حبه فهو الملجأ الوحيد سبحانه وإن تعددت أمامك الملاجئ

المزيفة.

لحظة تأمل)

إلهي ..

المسير دونك كئيب جداً

الحياة بمحض ذاتها تبدو كهلم رعبٍ قديم

أزقة معتمة كئيبية كل ما فيها مخيف، حتى السكون استشعره كخوف و

تهديد !

تخيلت الحياة للحظة دونك كم هي مخيفة !

أحسست بقلبي حبك و إيماني الذي لا يلوته شيء بك .

وأخيراً ..

عاد النور للمشهد !

بات السكون تأملاً في عظمتك

بات فرصة لاستشعار فيض لطفك

عادت الحياة حياة

وعدت أنا الإنسان.

(اٲمنن)

یری اللہ ہمک خلف ابتسامتک؁ کلا لا یصدق زیف ضحکاتک؁
یری مکنون حروفک لا ظاہرها؁ اطمئن حاشا أن یکنون مثلهم . . !

(أيقظني)

إلهي العظيم . .

عندما أحدث عظمتك ألتفت لا إراديا للسماء إلى المكان الذي تتسلل منه

أشعة الشمس لأنك إله الأمل

يا إلهي ذنبي وإساءتي لا تضرك فأنت غني عني

لكنها تضربي يا رب تضربي !

البعد عنك قاتل يا رب !

تمر الأيام كأنها سنون، الإحساس المرهف الطفولي داخلي غائب وكأنني

حجر! أيقظني من ثباتي أرجوك ساعدني، قد بتر آخر جناح كنت أملك .

(وهو يتولى الصالحين)

سائرٌ في هذا الطريق أنت، أنا، هم . .

يخنقك زحام الحياة فتجلس وحيداً تتفكرُ فيما سبق في لحظة خلوة مع نفسك لا أشخاص، لا تكنولوجيا، حتى هاتفك المحمول أبعدته عنك لا تريد أن يزعجك أيُّ شخص في هذا الكون . .

الساحة خالية الآن إلا منك . . أنت بصحبة ألمك ودمعة لظالما جاهدت أمام الناس لتحبسها لكنها تباغتك وتهرب لتفك قيدها كلما غدوت وحيداً، تهمس في نفسك أين الأمان !؟

ستخبط حتماً في زحام الحياة فما أكثر تقلباتها وتقلب أنامها، ستطحنك آلامها و تترك ندوبها آثارها عليك !

لكنك في نهاية الأمر ستدرك يا صديق أنّ الثابت في هذا الكون واحد هو

الله عز وجل جلاله ..

أما ما عدا ذلك فهو قابل للتبدل !

أما ما عدا ذلك فهو قابل للتغير !

تذكر دائماً أنّ قواعد الله في كوننا ثابتة لكن إذا أحبك حتى القوانين

الفيزيائية حتى القواعد سيبدلها لصالحك كما جعل النار الملتهبة برداً

وسلاماً على سيدنا ابراهيم ..

عندما تبدو لك رحلة حياتك قد أظلمت وانطفئ شعاع النور داخل قلبك

..

في كل تلك السنوات الماضية كان قلبك يدق ويدق

ظننته على قيد الحياة لكن في أول منعطف اكتشفت أنه مريض منذ زمن . .

مريض بخوفه من المستقبل . . من غفلته . . تحيطه الظلمات فلا يكاد يرى

النور!

في تلك اللحظات تذكر سيدنا يونس عليه السلام وهو قابض في ظلمات ثلاث

ظلمة البحر، ظلمة بطن الحوت، و ظلمة ضياعه . . لكن كتب الله له

النجاة له من كل هذا . .

ألا يكتبها لك ؟!

إياك أن تحبس دموعك، إياك أن تهزمك سلبيتك و تؤلم قلبك الجميل إنه أمانة

الله لك فحافظ عليه نقياً طاهراً، أذرف كل ما تحبُّه داخله بين يدي الله

عز وجل ثم ناجيه أن يكون معك، ناجيه يا صديق بكل ما أوتيت من

ضعف ثم انطلق للحياة بكل ما أوتيت من قوة.

(إنها العاصفة !)

دعني اسألك . . هل تؤمن برسائل الله عز وجل لك ؟

تقول لي نعم بالتأكيد !

أباغتك مرة أخرى بسؤالي . .

هل تبحث عن رسائله في الأحداث التي تحصل لك ؟

بدأت الآن تتأمل . .

تذكر كم من مرة شغلتك الحياة والآمها . .

فتهز لي رأسك نافية . .

لنرجع سوياً في خط الزمن و نتفكر . . كم من عاصفة اجتاحت قلبك . .

اقتلعت كل ما في قلبك كما تقطع الأشجار الراسخة، كم من مرة هدمه

اليأس كما تهدم أشد البنيان، كنت تظنها النهاية !

لكن بعد مرور الزمن تكتشف أنها ما أزاحت إلا كل سيء في قلبك لتبني

مكانه و تغرس ما هو أجمل . .

الأ ترى معي أن الأحداث الموجعة في حياتنا هي كالعاصفة تماما ؟

الله يا صديق يرسل لنا أحيانا مثل هذه المواقف لنعود إليه . . لنعي

أخطائنا، حين يرى الظلام . . التكبر . . الغفلة . . قد باتوا أكثر ما يملأ هذا

القلب . .

نحن يا صديق بين الحين و الآخر بحاجة إلى مثل هذه العواصف لتبيننا من

جديد !

(لكنه الله)

لكنه الله . .

جملة لن يفهمها الكثير، فالكثير يا بني جرفتهم الحياة!

همس لي بهذه الجملة عجوز على أبواب عامه الثمانين، له ابتسامة لا تفارق

وجهه الذي هشمته السنون وقضى التعب عليه . .

بدت علامات التعجب تغزو ملاحمي ثم أردفت قائلاً:

-كلامك جميل يا جد، لكن اعذر خلایا عقلي الفضولي فقد رأيت فيها

اختصاراً لثمانين سنة قضيتها، وأنا شخص أحب فهم ما وراء الكلمات

فهل لك أن تنثر على هذا الشاب العشريني بعضاً من حكمتك، لعل كلماتك

يا جد تنقذني فأنا دوماً أخطئ الطرق، فالطرق هنا متشابهة الشكل لكن

كل منها يوصلنا لوجهٍ مختلفة، أليست تلك لعنة التشابه!

و ما لشباب مثلنا لم يغلف عقولهم الوعي بعد أن يفرقوا؟! زدني يا جد من
كلماتك فولله إن الكلمات تشفي . .

- يا بني إن اختلاف نهايات الطرق رغم تشابهها الذي تظنه لعنة، إنه
ليس بهذا بل هو غاية خلقنا على هذه الأرض . . يا بني إن الفرق بين
عملين متشابهين أحياناً يكون النية، إن حسنت حسن العمل وإن
سأئت ساء، إياك و عدم التلفت لهذه التفاصيل فهي من تحدد نهاية
الطرق التي نسلكها، فهل كان الذين ضلوا يملكون سيارة تقودهم و
بلحظة خاطفة من مسيرهم في الطريق الصحيح وجدوا أنفسهم في
طريق مختلف بدون إرادة منهم؟ أم هي كانت تفاصيلاً ، انحرفوا
شيئاً فشيئاً عن الطريق و في كل مرة كانوا يجدون حجة واهية
صغيرة، حتى ذهبوا بأنفسهم إلى طريق غير الذي كانوا يقصدونه،
أضاعوا أنفسهم بتفاصيل صغيرة لا ينتبه لها من لم يكن قلبه هو نور
طريقه فالأضواء التقليدية لم تعد تنفع يا بني العزيز . . أما عن جمليتي

"لكنه الله!" فسأعيدها عليك مراراً و تكراراً فلأنه الله لا يتركهم
يضلون من دون أن يرسل لهم إشارات على طول الطريق تحذرهم من
الالتفات لهذه الحجج الواهية التي تخدعهم بأن تجمل لهم الطريق الآخر
لينحرفوا إليه شيئاً فشيئاً و تميل قلوبهم إليه كي لا يشعروا، فيذهبوا
له بلاء إرادتهم. . القلوب يا صغيري تصيح كلقناديل إن مالت إلى
رب العزة جل جلاله ستير لك الطريق و تفهم كل الرسائل الربانية في
طريقك، اعلم أن الله دوماً معك، إن ضللت يرسل لك إشاراته
- (التي ربما تكون على شكل ابتلاءات) فقط لتعود إليه، لا تقلق الله لا
يترك أحداً، فاحرص على قنديلك مشتعلاً يا بني لترى بعين بصيرتك
كل إشارة. .
لعل كلامي هذا إشارة من الله لك.

(غرق)

تغرقني الدنيا . . فينجيني رب هذه الدنيا !

تلفُ أغلالها حول عنقي فيأتي لطف الله ليفكها عني .

تحنقني تحنقني كأنها لونٌ من ألوان الجحيم المبهم ! وما الجحيم ذاك إلا بُعدي

عنك يا إله هذا الكون الشاسع ؟

النار النار ها هنا داخل داخلي فهل لي بقرب يطفئ هذا اللهب ؟ !

هل لي من حب خالقي نصيب ؟

رب الأكوان، رب الحب، دوماً ها هنا قريب . . انظر داخل شغاف قلبك

ستجد محبته في أعماقك، العيب فينا يا صديق ! عاود للمرة الألف و

الثمانين بالبحث عن فطرتك الأولى، إياك و اليأس فرحلة الذات طويلة جداً

لا يجيدها قليل الصبر على أن ينال الثمار . . كلما تعبت همس بتراويل

العشق داخل فؤادك .

(صندوق الأسرار)

هكذا هي حياتنا صندوق مليء بالأسرار أسرارٌ غيبيةٌ ربما حانَ الوقتُ
لاكتشافها لكنَّ هذه المرة الحال عكسيٌّ فاكشافها وكشفها هو من يأتي
إليك دون أن تذهب إليه، تنقلب الأحداث كأنها ساعة رملية..

كل ما انتهى وقتٌ تنقلب لتكمل جريانها، المتحكم بهذه الساعة و جريانها
هو ربُّ العالمين.. أنخاف وهو يتحكم بحياتنا؟! لا مكان للخوف معه
ربما هناك ألم من قسوة مرورها فقط!

يا صديق.. أحيانا تكون الأحداث كالرمل في الساعة وأحيانا أخرى ينقلب
الرمل الناعم شوكا لا ينفذ إلا ويترك وراءه جرحا لا يستطيع جبره إلا الله!
روحنا منه سبحانه كطيف رحمة يتجلى على قلوبنا يعينها و من ثم يقودها

، يقرب الأحداث لصالحنا ! ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا و أتم الأعلان إن كنتم

مؤمنين ﴿

(ترياق القلوب)

يتجلى الله على هذه الأرض بحكمة معقدة جداً . . رغم تعقدها لكنها منظمة .

نرى الحدث فحسب ويا ليتنا نفهم ما وراءه من معاني، يا ليتنا نقوي بصيرتنا لنفك شيفرات الإشارة الإلهية . .

- وكيف لنا بأن نفكها !؟

بالقلب و معه البصيرة .

- و من أين تأتي البصيرة ؟

إن منبع ترياق القلوب هذا هو الإيمان و منبع الإيمان هو حب الله تعالى و جميع مخلوقاته .

(قرئ)

إلهي أتدري أن الحياة دونك حسافة أن نسميها حياة، إنها أشبه بفلم رعب
قديم ذو ألوان بالأبيض والأسود باهتة كئيبية يمر ببطء حاملاً معه كل
مشاعر الخوف من المستقبل و ملاحقة الماضي، شبح مكون من كل شيء
مخيف يطاردك !

تأتي الأحداث كالوحوش لتنتزع أشلاء من روحك، لتعيش بلا معنى ذاهبا
إلى اللامكان، وأما عن زمانك فالعقارب فيه تركز دون أن تدرك أن ما
يمضي هو عمرك، و عمرك هون أنت !

قربك إلهي مازال المعجزة الكبرى في زمن لم يعد فيه أنبياء يأتون بالمعجزات !
حبك إلهي طاقة روحية هائلة، مسكنة جداً كسمة ربيع تمر على قلوبنا
فتهيها الرحمة .

(جف جبري)

إلهي ..

أمكن أن أكتب رسائلي إلى عظمتك بصمتي؟

فلا تكاد الكتابة تنزف كل ما بي، أنا التي أعتدت أن أنزف وجعي حروفاً

يأبي يا إلهي ما بداخلي الآن أن ينزف!

يخنقني الصمت يا إلهي ووحده القادر على ترجمة صمتي وشتاتي، ردني

إليك أحبك.

(إلى كل متعب)

﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾

إلى كل من أتعبه هم داخل الحشا لا يدري فيه أحدٌ سواه . .

في تلك اللحظة تحديداً التي تظن أنك غرقت، أن كل شيء انتهى فتجزم أن

الستائر ستقفل لتعلن نهاية العرض المأساوي لحياتك، نقطة النهاية ستلوح أمام

ناظريك بقي فقط أن تغمض عينيك وتأخذ نفسك الأخير!

في تلك اللحظة تحديداً سيخلق الله عز وجل فرجاً .

لعلك الآن تنتهد مردداً و من أين؟؟؟

من حيث لا تدري سيأتي الخير ألم يخاطبنا عز وجل ويقول لنا ﴿ لعل الله

يحدث بعد ذلك أمراً ﴾

تعيش في الكون، المجموعة الشمسية، مجرة درب التبانة، الأرض، وطنك،
حيك، منزلك، غرفتك الصغيرة التي تكاد تسعك، أنت وقلبك الصغير
الْحَزِينِ ..

أعجز قلبك الله؟ ألا يقدر على جبره؟

بلى والله يقدر فقد أزح الصخرة عن قلبك وردد:

﴿ولا تيأسوا من روح الله إنه لا يأس من الله إلا القوم الكافرون﴾

(لا ينظفني من عرفك)

إلهي العظيم يا من لا مفر منه إلا إليه سبحانه، لطالما تساءلت إن كانت
حروف الأبجدية تكفيني لأكتب عنك فغرقت في صمتي مندهشاً فالصمت
في حرم الجمال جمال!

الصمت في حضرتك يفيض القلب بالمعاني التي لا تدركها الكلمات..

لطالما كانت الحياة تتخبط بنا تارة، توقعنا تارة أخرى فنظن بجهلنا أنك
تركنا!

ثم ننسى أنك زججت بنا في مواقف شتى لكن رحمتك أحاطتنا من كل
جانب، فتصقلنا الأحداث والأشخاص لنعود بلهفة إليك.

كالطفل التائه عن أمه، بات مشتتاً حتى وجدها!

إلهي كن معي قبعنايتك تغدو دنيانا جنة، فالجنة عندي حبك، و جهنم خلو

القلب من عشقك، إلهي أرجوك ازرع في قلب كل مخلوق حبك السرمدى

فالذي يعرفك لا ينطفى أبداً! .

(رسالة روح)

كيف ابدأ؟

كيف لي أن أرتب ما تبعثر من أجديتي الصماء داخل هذا الفؤاد ؟

لازلت إلى الآن كلما قرأت عن جلالك بدأت دقات قلبي بالتسارع، ظهرت

لي كأنها تنبأ بقدوم حبيب بعد طول غياب، لكن أدركت بعد جزء من

الثانية حسبه أطول أني أنا التي اقتربت منك، لأنك ومنذ الأزل قريب

محب، و أني منذ الأزل بعيد عنيد !

أحبك جداً ولا أعلم لماذا صدقتني أتمنى لو كنت أعلم لعلي أستطيع أن

أطفى نار عقلي !

بت كالطفل الرضيع الذي يبحر على متن سفينة حوله أسرته، لكن بعد

مدة ..

غرقت السفينة، غرق الأهل، غرق الأمان!

أصبح في ظلمات البحر وحيداً بلا دليل بلا إرادة!

يا عظيم الملكوت كنت دوماً له الدليل كنت له الإرادة، وحده أمانك كان
من أنقذه.

بكل ما بي من خوف، بكل ما أوتيت من ضياع أحبك يا إله الكون جل
جلالك.

من : التائه البعيد .

إلى: الله عز وجل جلاله .

(معايير مغلوبة)

غريبة تلك المقاييس التي حددها البشر، لا أظنها بالصحيحة!

حتماً إننا نرى ظاهر الأمر فقط ، لا ندخل الأعماق . . .

لو غرقنا تفكيراً في مكنون التراب لوجدنا عالماً آخر فيه من ممالك الحشرات

الكثير، جذور لنباتاتٍ متنوعة تعطينا مختلف الثمار و الأوكسجين أيّ

الحياة!

كنا سنجد ما بعد الحياة أيضاً، لو تعمقنا وحللنا لاكتشفنا مواداً عضوية

لجث تحللت، منها الحيوان ،منها الإنسان الذي تحلل بشبابه وحليه التي كانت

مرصعة بالذهب والفضة، أكثرهم مات ودفنَ حلمه العظيم معه !

ما زالت فكرة الموت وترك كل شيء دافعي الوحيد والأساسي في الهرولة
وراء حلمي، مصدرُ التناول أنه لا شيء دائم، نأخذ معنا أعمالنا فحسب
أي الأحلام التي نحققها لا أحلام المقابر !

(تائه في طريقه لى الله)

كأننا نولدُ عدة مراتٍ في الحياة، لكن هذه المرة حقيقة لا مجازاً، كل ولادة

تكشف لنا كم كنا أمواتاً قبلها، حيّ ليس بجي!

لكن يا إلهي من ينتظر الولادة ارحمه من عذاب نفسه أرجوك أرجوك!

قد بات كالجنين في بطن أمه ينتظر نموه ليولد ويلقى أمه التي أحبها دون أن

يراهها . .

جاءت إشارة . . !

ولد مرة أخرى . .

لكنه لم يلتقى والدته برغم شعوره بها معه في كل حين

بات تائهاً في طرقات الحياة بلا مرشد، ينتظر وينتظر

و ما بينَ الوقتين تيهٌ، غصة!

تارة حيرة وتارة أخرى أمل!

هولا يدري هل سيأتي من يده ؟!

وإن كان هناك فهل سيرشده كعالم يده على الطريق من ثم يذهب!

أم سيكون عارفاً يده و يأخذ بيده ليمشوا سوياً في ذاك الطريق ؟!

فهو قد مشى ذاك الطريق من قبله و كابدَ ما كابدَ من المصاعب و سيعلمه

كيف يجتازها، أم يا ترى سيكملُ الطريق وحده متبعاً بصيص النور ليصلَ

يوماً... ؟

(ولادة أخرى)

-لازلت لا أؤمن أن الإنسان يولد مرة واحدة لا غير!

-نعم إنها ولادة واحدة بعد تسع أشهر من العناء نخرج لنعيش حياتنا و من
ثم يأتي الموت كفاك هراء!

-الذي تحدث عنه هو الولادة البيولوجية، حقاً إنها تحدث مرة واحد
لكنني أقصد الولادة الروحية، هل تساءلت يوماً حين تتغير فجأة ونسعى بحثاً
عن ما يرضي أرواحنا بعد تشتتنا بعيداً عنها . . نغدو أشخاص بفكر
مختلف، بقلب متسامح نقي من كل درن نشعر بأرواحنا قد حلقت عالياً
حيث الملكوت . . وما هذا إلا ولادة جديدة لأرواحنا؟

هل تساءلت يوماً، حين نغدو بعيدين عن خالقنا كيف نشعر أننا في أرض

بعيدة غير هذه الأرض؟ أرض يخنقنا القطن عليها فلا نعاد نشعر إلا

بالمعاناة!

أليس هذا موتاً غير الموت الفعلي؟!

نحن يا صديق نحتاج إلى ولادات روحية عدة خلال مسيرة حياتنا لعلنا نصل

إلى ولادة ذات نصبح بعدها يقبل ملائكي ونحب الله أكثر!

نحن يا صديق بأدراننا هذه، بأدران فكرنا لن نستطيع الوصول إلى حقيقة

أنفسنا، ألا إنها سر من أسرارهِ تعالى فما زالت مهمتنا أن ننقيها من كل

شعور وفكرة سلبية.. لعلنا يا صديق يوماً نعي بقلبنا لا بأذننا معنى النفس

المطمئنة!

(علمني)

خالقي العظيم . .

أرجوك علمني كيف أقوى على الأيام، كيف استشعر حبك وسط ممرات
هذه الحياة، مدني بالبصيرة وأهم قلبي حكمة من لدنك لأعلم سبيل الرشاد،
علمني إلهي الأدب واللغة الفصيحة لأدعوك بما يليق بجلالك من معاني،
أرشدني لحبك كي لا أضيع يا عظيم المعاني، و هل يضيع من أحبك؟
هل يضيع قلب ضعيف في هذه الدنيا يسعى ليبحث عن الحقيقة فيها؟
بجث . . اضطرب . . وقوع . . وتارة تدميه الجروح . .

على قارعة ذاك الطريق وحيداً ينزف، لا صوت إلا هبات الريح العاتية
تغدو وتروح عائدة بصدى صوت أئينه الباكي، فتلوح له الحقيقة من بعيد
نورا مشعاً وكأنما الشمس قد حلت ضيفة على هذه الأرض!

يتأمل أنه وجدها فيركض ويركض نحوها، نعم إنها الحقيقة التي أفنى عمره

يبحث عنها!

فإذ به يجد الحقيقة كامنة في حبك جل جلالك، يستشعر بقلبه الملتخ
بالندوب حبك فإذا بالندوب تجبر و إذ بقلبه يعود جوهرًا نقيًا كأنه ملك نزل
من السماء . .

تبتعد عنه الحقيقة بعد أن ذاق جمالها وعلم أن الحب لك فاني عن كل
شيء إلا عن سمات معشوقه . .

فيعيد رحلة المسير من جديد عنها، فترجع الندوب لتلتخ فؤاده!
قد كان في كل مرة يستشعر بها حبك جل جلالك تتلاشى تلك الندوب
ويبدأ أثرها أن يمحي، وكلما يبتعد عنك تبدأ الندوب بالظهور مجدداً و
تعيث الفساد في قلبه و الآلام . .

يعود مرة أخرى على قارعة الطريق لكنه ليس بباكي بل كله أمل، يدرك

أخيرا يا إلهي أننا خلقنا لهذا الصراع ضد كل ما يلوث قلوبنا، نصارع

لنحافظ على بريقها و نقرب من الحقيقة.. !

(مفترق طرق)

تلتفت حولك باحثاً عن مخرج، تبحث عن حضن لتضع رأسك فيه
فتحسس الأمان وتغفو...

لكن كل الطرق حولك مغلقة أو تحمل لافتة كتب عليها "الطريق هذا غير
آمن"

تقف في مكانك، تملك الحيرة فتقول في نفسك إلى أين المسير بعد سدت كل
الطرق!؟

تهب ريح عاتية فتتحرك معها أفكارك وآمالك... تنظر من أعلى ناصية
ذاك الجبل فتلمح طريقاً واسعاً مليئاً بالأشجار العالية فتذهب إليه مسرعاً
الخطى آملاً ألا تجد لافتة "ممنوع الدخول"

تصل فترى حشداً هائلاً من الناس على بابه، تمنع النظر في وجوههم فترى
أشخاصاً طغى بياض وجوههم وكانت ملامحهم تحمل السعادة والبشرى
لكنها لم تكن كغيرها بل كانت سعادة أتت بعد ألم و معاناة كان قائدهم
اليقين، تراهم يتبسمون فتفرح لفرحهم وتسعد لأنك وجدت هذا الطريق
الذي يرسم الفرح على قلوب سالكيه . .

تتقدم بخطوتين مبتسماً لتمشي به لكن يفاجئك عدد من الناس على الباب
يكون . . تملكك الحيرة والقلق فقد رسمت في بالك أنه طريق مزهر بالآمال
عندما رأيت الناس سعداء و يدخلونه ، "لكن يا ترى ما قصة هؤلاء"
تهمسها في عقلك . .

تتقدم مختاراً لتسألهم ما بهم ، فترى وجوههم سوداء، يردون عليك بنبرة
تغمرها الحسرة : لم يسمح لنا بالدخول لأننا لا نملك التذكرة . .
يعود لك القلق مجدداً . .

تقول في نفسك "تذكرة وقد رأيت الناس تدخل بدونها منذ برهة!؟"

فتسأله عن أي تذكرة تتحدث من أين اشتريها؟

يرد صائحاً بك: إنها الآن لا تشتري لا تشتري أغرب عن وجهي وأتركني

في حسرتي الأبدية!

لا تفهم لهنيهة ما يدور حولك . .

لما يتكلم الناس هنا في الألبازيا إلهي لا بد أنني في حلم غامض ربما و

سأستفيق!

يقطع تساؤلاتك نور ساطع قادم من بعيد يقول لك:

- نعم ستستفيق لكن ليس من الذي ظننته حلماً . . بل ستستفيق يوماً من

حياتك الدنيا لتجد نفسك هنا في الآخرة فإما تدخل من باب الجنة وإما لا

يسمح لك بالدخول.

- لكن الدخول يحتاج تذكرة وقالوا لي أن التذاكر هنا لا تشتري!

- نعم لا تشتري . . تذكرك هي عمك الصالح في الدنيا وقلبك السليم،

سلم نفسك لرحمة الله وأحسن عمك . .

تستيقظ من حلمك مضطرباً مفزوعاً، تمسك كأس ماء و تشرب . .

تنهد وتقول الحمد لله كان حلماً!

تفكر قليلاً ثم تردد في نفسك : "نعم ستستيقظ لكن ليس من الذي ظننته

حلماً . . بل ستستيقظ يوماً من حياتك الدنيا لتجد نفسك هنا في الآخرة

فإما تدخل من باب الجنة وإما لا يسمح لك بالدخول!" .

(هو الحب)

ذاك الذي تصوف في حبه

ذات يوم انقلبت الدنيا عليه

ما عادَ شيءٌ فيها يعنيه

قلبه كان غشاءً يغطيه

أبصرَ الدنيا بكلتا عينيه

غابَ عنه أن لا بصرَ دون بصيرةٍ لتعطيه

تعطيه كل معنى استتر وراء الحرفِ وأخفى القصدَ فيه

كل ما فيه عجبٌ عجاب تارة يلوح بالمعاني و يخفيها و تارة أخرى يعطي

إشارةً فيها، الله هو الحب.

(نداء قلب)

إلهي ...

أُتسمع نبضاتِ قلبي، أترى همي من خلفِ ابتسامتي؟

تُشعرُ بحروفي الممزقة وجعاً أم أنك مثلهم تصدق زيفِ ضحكاتي، ترى

ظاهرَ حروفي لا مكنونها، حاشا أن تكون مثلهم!

لا تجعلَ خاطري أشلاءً مبعثرةً كما جعلوه، لقد باتَ شظايا فجرتها قنابلُ

الكلمات القاسية، أتراني يا إلهي؟

وسطَ ليلِ الأهواء أناجيكَ غارقةً في مجور الأسي أنادي ﴿ليتَ الذي بيني

وبينك عامرٌ و بيني وبين العالمين خرابٌ﴾

آه يا رب الأمل لقد هشمي كل شيء، أما حان الوقت لتفتح لي مغاليق

الأبواب لعل شيئاً منها يدركني بعطفك فينتشلي!

حتى إن كانت الأبواب موصدة، فإني استشعر بقلبي المهشم فيض رحمتك.

كلما زادت الكسور ازددنا بصيرة، شكراً لك لأنك سمحت لي بمناجاتك.

(ستجده)

"تحسبُ أنك جُرْمٌ صغيرٌ و فيك انطوى العالمُ الأكبرُ"

هل تخيلت يوماً أنه على هذه الأرض المفعمة بالأمل واليأس . . . بالموت
والحياة . . . بالحب و الكراهية . . . إنسانٌ آخر يملك ذاتَ فكرك ويؤمن أشدَّ
الإيمان ببصيرة القلب؟

إنسانٌ يفهم شعورك عندما تناجي الله في ظلمةٍ ليله باحثاً عن عونٍ أو
إشارة، عندما تشعر بشعور لا يمكن للإنسان العاقل أن يفسره عند نظرك
للسماء وتدبرك لتغوص في ملكوت الله مالك الكون . . . إنسانٌ وعي حقيقة
هذه الحياة كما وعيتها بالضبط وأدرك أنه "من ترابٍ إلى ترابٍ" فأضحى
يبحث عن رسائل الله في كل شيء يراه ثم أصبح يرى الله في كل موقف قد

تجلى بصفاته علينا، فلا تدري ما يخطر له لكن حتماً سيقولون عنه مجنون

كما قالوا عنك . . وهو حتماً لن يبالي بكلامهم كما لم تبالي أنت . . !

سيكون له موقفه الخاص المليء بالروحانية يتبعها العطف فتكلمهم

الإنسانية، تماماً كما كان موقفك أنت . . !

ربما وجدتته، ربما ستجده لاحقاً لا أدري، لكن تأكد أنه حتماً موجود

في بقعة ما على هذه الأرض.

أما عن ذواتنا فالدنيا بالنسبة لها مرآة ، كُلُّ ما بداخل الذات ينعكس عليها
فقد خلقها الله لنختبرَ بها نفوسنا لنكتشف خباياها ومن ثمَّ المنتهى .

٩ (في العملاق)

٥٠ (توكي)

٢٩ (كبريت واوركت)

٢٠ (كن لنفسك عوناً)

٥٤ (هو ينطقني من حركتي)

١١ (اوركت ويا في فلفلي)

٣٣ (أخوة تامل)

٣١ (احلها..)

١٥ (كن محلاً..)

٤٢ (كنه الله)

٥٨ (مساير مخلوقة)

٦٧ (مفترق طرق)

٧٢ (نداء قلب)

٧١ (هو لبيب)

٦٢ (ولووة اخرى)

٣٧ (وهو يتلى الصالحين)

٣ (الوهراء)

٤ (المقرمة)

٧ (سينقذني)

٣٥ (دعمني)

٥ (الروح تجول في عوالم شتى)

٥٢ (لي كل متعب)

٤٠ (رأها العاصفة ا)

١٣ (يا قلمي..)

٣٦ (اليعقوبي)

٦٠ (تائه في طريقه الى الله)

٤٩ (ترباق القلوب)

٥١ (محف صبري)

٢٦ (صبر اللطم)

٢٤ (صمدت فؤاده)

١٠ (خوذة زمية صمدت)

٥٦ (رسالة روح)

٢٢ (رسالة قلب)

٧٤ (سجده)

٤٧ (صندوق الاسرار)

٦٤ (علمي)

٤٥ (طريق)

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه

لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

'لازلت ابحاث عن نفسي داخل نفسي لعلني في يوم افك خوارزمتها'

نور أنس طيارة

